ملحقـــان

الملحق الاول : فيتنام وفلسطين

طلبت شؤون فلسطينية من السيد كين ميركورد ، الاميركي الجنسية الـذي رفض الخدمة العسكرية في فيتنام لاعتبارات عقائدية ، ان يكتب ملاحظاته عن تاثير اتفاقية وقف اطلاق النار في فيتنام على الوضع في الشرق الاوسط .

يسود فيتنام وقف اطلاق نار هش . والى أن يبين المستقبل ما اذا كان وقف النار سيتحول الى سلام دائم ، او ينهار ويعود القصف الاميركي ، يتنفس العالم الصعداء ، الى حين على الاقل ، لان النزاع الاطول والاكثر دموية منذ الحـرب العالمية الثانية ، قد انتهى على ما يبدو . ومـع انتهاء العدوان الاميركي في فيتنـام ، ستركـز الولايات المتحدة المزيد من الاهتمام علـى الشرق الاوسط . ولذلك من الحكمة ، أن يأخذ العـالم العربي في الاعتبار أي مغزى يحمله تغير موقف الولايات المتحدة في جنوب شرق آسيا للنـزاع العربي الاسرائيلي .

من المغري عقد مقارنات بين الوضع في جنوب شرقي آسيا والوضع في الشرق الاوسط بحيث تقـوم اسرائيل بدور جنوب فيتنام الجنرال ثيو ، والمقاومة الفلسطينية بدور الفيتكونغ ، ولبنان بدور كمبوديا ما قبل لون نول ، ودمشق بدور هانوي وهكذا . ورغم ان المقارنة بين الوضعين غير دقيقة ، فان مجرد امكانية عقد مقارنات يكشف توازيا معينـا بين الحرب في فيتنام والنزاع العربي الاسرائيلي. ففي النهاية يشكل جنوب شرقي آسيا والشـرق الاوسط جزءا من استراتيجية اميركية تشمل الكرة الارضية ، وصانعو السياسة الذيـن يقـررون سياسة الولايات المتحدة في الاولى يفعلون الشيء ذاته في الاخرى .

ان وعي هذه الحقيقة هو الذي قاد كثيرا مـن القادة الاسرائيليين ليعلنوا صراحة تأييدهم للرئيس نيكسون في معركته الانتخابية في الخريف الماضي . ان نيكسون يمثل جناح الصقور في السيـاسة الاميركية ، جناح اولئك الذين يفضلون سياسـة « الشدة » تجاه بقية العالم بصورة عامة وشعوب العالم الثالث بصورة خاصة . ان الخط المتصلب الذي يدعو له اولئك الصقور في فيتنام ، يجـري تطبيق نسخة عنه في الشرق الاوسط . حيث يؤيدون استمرار الدعم العسكري لاسرائيـل ويرفضـون الاعتراف بوجود الفلسطينيين . اما جناح الحمائم في السياسة الاميركية ، الذي يمثله ماكغفرن ، فيفضل فك ارتباط الولايات المتحدة من التزاماتها العسكرية فيما وراء البحار . ومن هنـا كـان ماكغفرن مبغوضا من قبل الصقور الاسرائيليين رغم اعلانه تأيده لاسرائيل ودعمه لسياستها التوسعية ورغبته في مدها بالمساعدات التي تطلبها .

والان ، وقد أوفى نيكسون بتعهدات مـساكغفرن الانتخابية ، منهيا بذلك التورط الاميركي في فيتنام، يمكن السؤال فيما اذا كان نيكسون نفسه قـد اصبح حمائميا .

تحمل اتفـاقية وقف النـار التي توصـل اليهـا في باريس ، الامل بأن واقعية جديـدة تسـود واشنطن ، وهي واقعية تجلت سابقا في الوفاق مع روسيا وفي رحلة نيكسون الى الصين فـي الربيع الماضي .

فاذا كانت عقلية كهذه ، راغبة في مواجهة الحقائق غير السارة وقبول التطلعات القومية للدول الناشئة، تحكم الان دوائر السياسة الخارجية الاميركية ، فان بامكانها ان تقود الى سياسة اميركية جديـدة أكثر مراعاة للتوازن في الشرق الاوسط .

ولسوء الحظ ، لا يوجد أساس قوي لهذا التفاؤل. ان للخطب الافتتاحية سمعة سيئة من حيث كونهـا دليلا للتفكير الحقيقي للرؤساء الاميركيين . ومـن المفيد أن نتذكر ان نيكسون ظل يتكلم عن تبنـي الولايات المتحدة « موقفا اكثر تواضعا » فـي الشؤون العالمية منذ استلامه للسلطة . والتسوية الفيتنامية ، في النهاية ، ليست دليلا على الروح المحبة للسلام لادارة نيكسون . ان المعارضـة للحرب ، رغم انها ليست صاخبة بالدرجة نفسها التي كانت عليها ايام احتجاجات الطلبـة فـي الجامعات ، الا انها كانت تتزايد . ولـو أن نيكسون لم ينه التورط الاميركي في الفيتنـام ، بطريقة او باخرى ، لكان من المؤكد ، على مـا